

**توظيف المرتزقة في الاستراتيجية الروسية في الحرب الأوكرانية
(دراسة حالة مجموعة فاغنر الروسية)**

**الباحث: سامي احمد عليوي حسين المفرجي
أ.د. محمد علي حمود**

**The Use of Mercenaries in Russia's Strategy in the Ukrainian War
(A Case Study of the Russian Wagner Group)**

**Researcher: Sami Ahmed Aliwi Hussein Al-Mufarji
Prof. Dr. Muhammad Ali Hamoud**

المستخلص: بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في التسعينيات من القرن العشرين الأمر الذي أدى إلى صعود الولايات المتحدة كقوة مهيمنة في السياسة الدولية، ومع ظهور العولمة تغيرت أنماط الصراع والحروب بشكل يفرض استخدام أساليب متعددة، مما دفع روسيا وقوى دولية أخرى لتوظيف مجاميع مرتزقة لتحقيق أهدافها الإستراتيجية، في الوقت الذي تتصاعد فيه الحرب الروسية- الأوكرانية وتظهر كمواجهة بين جيشين نظاميين، يبدو أن هناك جانباً آخر لهذه الحرب تمثل في إشراك مجاميع المرتزقة في الصراع، هذا الأمر ينذر بظهور موجة من التطرف والإرهاب والتي قد تُشكل تهديداً كبيراً للأمن في القارة الأوروبية وحول العالم، ومن هذا المنظور ولبيان مدى مشاركة مجاميع المرتزقة المتمثلة بـ(مجموعة فاغنر) الروسية في الصراع، والأطراف التي تدعمهم، مع التركيز على المخاطر المستقبلية التي قد تهدد أمن دول القارة الأوروبية التي اعتقدت أنها ستبقى بعيدة عن العنف والتطرف طالما كانت طرفاً فاعلاً في حروب بالوكالة في بلدان أخرى، لذا لعبوا المرتزقة دوراً مهماً في تنفيذ استراتيجياتها بفضل قدراتهم المالية والعسكرية، وهذا ما ظهر جلياً من خلال توظيف مرتزقة (مجموعة فاغنر) الروسية وأشراكهم في الحرب الأوكرانية، لكن توظيف المرتزقة أدى إلى انتهاكات لحقوق الإنسان والسيادة الوطنية، وتدهور الأوضاع الإنسانية في المناطق المتضررة، وأن استخدام المرتزقة يشكل تحدياً للقوانين الدولية ويشير تساؤلات حول الإلتزام بها، ويمكن أن يؤدي إلى

استبدال الجيوش الرسمية بالمرتزقة وتفاقم الصراعات. الكلمات المفتاحية: توظيف - المرتزقة - روسيا - اوكرانيا.

Abstract : After the dissolution of the Soviet Union in the 1990s, which led to the rise of the United States as a dominant power in international politics, and with the emergence of globalization, patterns of conflict and wars changed in a way that required the use of multiple methods, which prompted Russia and other international powers to employ mercenary groups to achieve their strategic goals. At a time when the Russian-Ukrainian war is escalating and appears as a confrontation between two regular armies, it seems that there is another aspect to this war represented by the involvement of mercenary groups in the conflict. This portends the emergence of a wave of extremism and terrorism that may pose a major threat to security in the European continent and around the world. From this perspective, and to demonstrate the extent of the participation of mercenary groups represented by the Russian (Wagner Group) in the conflict, and the parties that support them, with a focus on the future risks that may threaten the security of the countries of the European continent that believed that they would remain far from violence and extremism as long as they were an active party in proxy wars in other countries, mercenaries played an important role in implementing their strategies thanks to their financial and military capabilities, and this was clearly demonstrated by the employment of mercenaries (Wagner Group) Russia and their involvement in the Ukrainian war, but the employment of mercenaries has led to violations

of human rights and national sovereignty, and the deterioration of humanitarian conditions in the affected areas, and that the use of mercenaries poses a challenge to international laws and raises questions about adherence to them, and can lead to the replacement of official armies with mercenaries and the exacerbation of conflicts.

. **Keywords:** Recruitment – Mercenaries – Russia – Ukraine.

المقدمة: بعد تفكك الاتحاد السوفيتي برزت الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة مهيمنة على النظام العالمي، استغلت الولايات المتحدة هذه الفرصة لتعزيز نفوذها العالمي ونشر قيمها الديمقراطية والرأسمالية من خلال العولمة والتي أدت إلى تقليص الحواجز الاقتصادية والثقافية، والذي أدى بدوره إلى تغيرات جوهرية في النظام العالمي، مما أثر على سيادة الدول القومية للحفاظ على هويتها ومصالحها في مواجهة التحديات العالمية، شهدت العالم تحولاً من الصراعات الإيديولوجية إلى الصراعات القائمة على الهوية والمصالح الاقتصادية وإلى تغيير طرق الحروب والصراعات الدولية المعاصرة وظاهرة الإرهاب الذي أصبح تهديداً عالمياً، روسيا بوصفها وريثة للاتحاد السوفيتي إلى إعادة ترتيب موازين القوى على الساحة الدولية بشكل جذري، وقد تم ذلك على مستوى هيكلي الصراعات والترتيبات السياسية الدولية في فترة ما بعد سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على الشؤون الدولية، لجأت القوى العالمية بما في ذلك الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية إلى استخدام المرتزقة لتنفيذ أجندها العسكرية والأمنية، هذه المجموعات اكتسبت قوة مالية وعسكرية كبيرة، مما أثر على النزاعات الدولية والإقليمية أصبح استخدام المرتزقة جزءاً لا يتجزأ من السياسة العالمية، مما يعكس التعقيد المتزايد للصراعات الحديثة، وأن استخدام المرتزقة في نشر قوة الدول يعتبر جزءاً مهماً من الاستراتيجيات العسكرية والأمنية للعديد من الدول، خاصة في العقود الأخيرة يتم تجنيد المرتزقة واستخدامهم في النزاعات المسلحة، والذي يعكس تحولاً في الحرب الحديثة ويؤثر بشكل كبير على النظام الدولي وأن هذا التوجه يعكس مؤشراً على تغير الأساليب العسكرية والأمنية وي طرح جدلاً حول الأخلاقيات

والمساءلة القانونية لهذه المجاميع المرتزقة والشركات الموظفة لها في العمليات العسكرية الخاصة إذ شهد العالم تحولاً في الاستراتيجيات العسكرية والأمنية للدول الكبرى مثل الولايات المتحدة وروسيا، حيث بدأت هذه الدول في الاعتماد بشكل متزايد على المجاميع المرتزقة والشركات العسكرية والأمنية الخاصة (PMSCs) أو شركات المرتزقة (Mercenary Companies) أن صح التعبير لتحقيق أهدافها الاستراتيجية، هذه الشركات تقدم مجموعة واسعة من الخدمات التي تشمل الحماية الأمنية، الاستشارات العسكرية، والدعم اللوجستي، والتدريب، هناك قلق متزايد بشأن مساءلة هذه الشركات وكيفية مراقبتها، خاصة في مناطق النزاع يمكن أن يؤثر على سيادة الدول، خاصة عندما تعمل هذه الشركات في مناطق النزاعات داخلية والصراعات، وإن هناك حاجة ماسة لتطوير إطار قانوني دولي ينظم عمل هذه الشركات ويضمن احترامها للقانون الدولي الإنساني.

أهمية البحث: تنبع أهمية الدراسة من كونها تهتم بموضوع المرتزقة ليس كظاهرة تاريخية، وإنما كقوة عسكرية-أمنية أصبحت على الأرض، لها إمكانات وقدرات متنفذة وتؤثر في أكثر من أزمة وفي أكثر من صراع وأصبحت الكثير من الدول العظمى والكبرى والمتوسطة توظفها وتستخدمها أثناء فترات الحروب، وتعمل هذه القوى الدولية على توظيف المرتزقة لتحقيق أهدافها الإستراتيجية قد تعجز الجيوش النظامية في تحقيقها، لذلك فإن هذه الدراسة يمكن اعتبارها دراسة ضمن استراتيجيات الدول الكبرى كروسيا الاتحادية الطامحة بإعادة أمجادها في الفترة ما قبل تفكك الاتحاد السوفيتي، وكونها غير قانعة بموقعها ضمن النظام الدولي والحد من التوسع الغربي وتقويض دورها.

هدف البحث: تهدف الدراسة إلى وصف وتحليل ظاهرة الإرتزاق وتحديد أهم الجماعات المرتزقة وارتباطها مع القوى العظمى والكبرى والمتوسطة في الوقت الحاضر، وتأثيرها على السياسة الدولية، وكيف تم توظيفها من قبل روسيا في حروبها الحديثة، ومدى فاعلية دورها خلال الحروب خصوصاً وأن هذه الفئة لم تعد حكرًا على القوى العظمى والكبرى بل أن الكثير من الدول وضعت المرتزقة ضمن استراتيجياتها العسكرية والأمنية.

إشكالية البحث: تنطلق إشكالية الدراسة من تساؤل رئيسي، هل أن روسيا خلال الحرب في أوكرانيا يمكن أن نعتبرها بدأت بتوظيف المرتزقة والأعتماد عليهم في المستقبل لتحقيق الأهداف الإستراتيجية لهذه الدول ضمن فترات الحروب، ومن هذه الإشكالية تُثار الأسئلة الفرعية التي نروم الإجابة عنها في متن البحث:

- 1- ماهي مبررات وأهداف توظيف المرتزقة في استراتيجيات روسيا في حروبها؟
 - 2- هل سيشهد المستقبل تزايداً بإستخدام المرتزقة على الساحة الدولية خلال الحروب الحديثة؟
 - 3- هل الأهداف التي أعطيت للمرتزقة أصبحت من الأهمية بحيث لا تستطيع القوى والدول المهتمة في السياسة الدولية الاستغناء عن هذه المجاميع؟
- فرضية البحث:** ينطلق البحث من فرضية علمية مفادها بأن هناك تزايد مستمر في الإعتماد من قبل روسيا في استخدام وتوظيف المرتزقة في استراتيجيات هذه الدول خلال حروبها، بمعنى أن هناك علاقة طردية موجبة بين توظيف المرتزقة وتحقيق هذه الإستراتيجية لروسيا في حروبها المعاصرة، رغم أن هذا الأمر أثار جدلاً واسعاً حول تنامي وتزايد استخدام هذه المجاميع في الحروب المعاصرة على نطاق كبير، وتهديدها وانتهاكها لقواعد الحرب تارة وأختراقها لحقوق الإنسان أثناء المعارك تارةً أخرى، ويمكن اعتبار الإعتماد المتزايد على استخدام وتوظيف المرتزقة من قبل أطراف فاعلة في السياسة الدولية له انعكاسات خطيرة على طبيعة الحروب والصراعات القادمة والتي قد تجعل من مواضيع حقوق الإنسان وحقوق الدول عرضةً لانتهاكات خطيرة من قبل هذه المجاميع.

منهجية البحث: ولأجل أثبات الفرضية من عدمها أعتمد الباحث عل المنهج الوصفي التحليلي، وهو ما يتضح من خلال جمع المصادر بهدف الوقوف على مفهوم المرتزقة وتنامي دور هذه المجاميع في استراتيجيات الدول العظمى والكبرى خلال الحرب، ومن أساسيات المنهج الوصفي التحليلي هو تقديم وصف دقيق مفاهيمي ونظري لمتغيرات الدراسة خاصةً المتغير المستقل

(المرتزقة) على اعتباره أنه المتغير المؤثر ومن ثمَّ تحديد المتغير التابع وصفيًا، ثمَّ تحديد وتشخيص تأثير المتغير الأول في الثاني وتحديد دوره ومبرراته وخصائصه.

هيكليّة البحث: في ضوء الاشكالية الأكاديمية التي ينطلق منها البحث والفرضية العلمية الأساسية التي نريد البرهنة عليها قُسم البحث على ثلاث مباحث رئيسية وعلى النحو الآتي: إذ جاء المبحث الأول بعنوان المرتزقة (المفهوم والخصائص)، فيما تناول المبحث الثاني الإستراتيجية الروسية وتوظيف مجموعة فاغنر في حين جاء المبحث الثالث بعنوان مجموعة فاغنر ودورها في الحرب الأوكرانية، فضلاً عن الخاتمة الاستنتاجات.

المبحث الأول: المرتزقة (المفهوم والخصائص)

ظاهرة الإرتزاق (قديمة-حديثة) حيث يعود تاريخ استخدام المرتزقة إلى العصور القديمة قبل الميلاد، إذ تم استخدامهم في العديد من الحروب مثل حروب الفراعنة والفرس والرومان، أما في العصر الحديث أصبحت القدرات المالية والعسكرية والمعدات التي يمتلكها المرتزقة تمكنهم من السيطرة على مناطق النفوذ في دولهم أو في مناطق الصراعات والحروب، ونتيجة لتطور قدرات المرتزقة وأساليبهم تم توظيف مرتزقة في عدة مجالات منها الدعم اللوجستي والمجال الأمني والعسكري الخاص، وإدارة السجون وحماية البنى التحتية وحماية الدبلوماسيين والمؤسسات والشخصيات الهامة وتدريب القوات وتقديم الاستشارات و حماية المصالح الاقتصادية، إذ تُعد ظاهرة الإرتزاق من الظواهر السياسية القديمة التي تثير الجدل المستمر عند توظيف هذه المجاميع في الحروب والمعارك، في حين تتزايد الدعوات لمواجهة ومحاربة هذه الظاهرة بسبب انتهاكات حقوق الإنسان والتوحش الذي يتمتع به المرتزقة عند مشاركتهم في المعارك والحروب الداخلية أو الإقليمية أو العالمية لتحقيق أهدافهم المادية والعسكرية والأمنية، دون مراعاة للقيم الإنسانية والأخلاقية والدينية والقانونية ورغم الانتقادات السياسية والقانونية الموجهة لهم، إلا أن العديد من الدول لا تزال تستخدمهم لتحقيق أهدافها، وهذا يتطلب ضرورة دراسة وتحليل هذه الظاهرة، خاصةً بعد زيادة استخدام المرتزقة في الحروب الحديثة والأزمات الدولية الراهنة، إذ أصبح لهم أدواراً مهمة في معظم الصراعات والحروب الحديثة، كما أكدت مقالات نشرتها مجلة

السياسة الدولية، بما في ذلك مقال للباحثة (هدى عبدالغفار)، تحت عنوان توظيف "المرتزقة الإرتدادات السلبية للحرب الأوكرانية"، من أن الحرب الروسية الأوكرانية ليست مجرد حرب بين جيشين نظاميين، وإن المرتزقة لهم دور مهم في الصراع، والأمر الأكثر خطورة هو أن كل من القيادة الروسية والأوكرانية تطالب بتجنيد المزيد من المرتزقة في هذه الحرب وتمنحهم الشرعية، لم يعد من الممكن تجاهل أدوار هذه الجماعات في الصراع الروسي الأوكراني،⁽¹⁾ وهذه التطورات تستدعي إعطاء تعريف واضح للمرتزقة وتحديد الخصائص التي تميزهم عن غيرهم ودورهم في الإستراتيجية الروسية فترة الحرب الروسية الأوكرانية، ولبيان ذلك سنقسم المبحث وفق الآتي:

المطلب الأول: مفهوم المرتزقة

تُعد ظاهرة المرتزقة من الظواهر المهمة والمستخدممة على نطاق واسع في دراسات العلاقات الدولية، ويعود ذلك لعدة أسباب منها، يتم استخدام هذا المصطلح بشكل واسع من قبل العديد من السياسيين والقانونيين والاقتصاديين والعسكريين والإعلاميين، كم تعتبر ظاهرة المرتزقة قديمة وحديثة في نفس الوقت، وقد مرت بمراحل واستخدامات متعددة، مما أدى إلى اقترابها وتداخلها مع العديد من الظواهر والمفاهيم والمصطلحات، بالإضافة إلى ذلك تشترك المرتزقة في بعض الخصائص والسمات مع ظواهر أخرى، وتختلف في بعض الخصائص والسمات مع مفاهيم ومصطلحات أخرى، وبالتالي سنتناول هذه الدراسة مصطلح المرتزقة بشكل مفصل من الناحية اللغوية والاصطلاحية، من خلال الإشارة إلى مجموعة من التعاريف المهمة.

1- **المرتزقة لغةً:** هناك من يرى أن المرتزقة هم أولئك الأشخاص الذين يقاتلون في الحروب لأجل المال أو المنافع المادية، دون الانتماء إلى دين أو دولة أو قضية معينة، أو أخلاقيات وفي هذا المعنى عُرِّفت معاجم اللغة العربية هذه المفردة ومشتقاتها، فقد ذكر في المعجم الوسيط فقد أعطى تعريفاً للمُرتزقة يُقال هم مُرتزقة، أصحاب جريأت ورواتب مقدرة لقاء خدماتهم،

(1) هدى عبدالغفار صالح، توظيف المرتزقة .. الارتدادات السلبية للحرب الأوكرانية، (مقال منشور)، مجلة السياسية الدولية، (مؤسسة الأهرام، 2022/9/29)، متاح على الرابط:

<https://www.siyassa.org.eg/News/18361.aspx>، تاريخ الزيارة 2024/5/25.

والجنود المرتزقة، هم الذين يحاربون في الجيش على سبيل الارتزاق، والغالب أن يكونوا من الغرباء،⁽¹⁾ أما معجم المنجد جاء معنى الرزق ما ينتفع به، والمرتزقة (مصطلح عسكري) للمستأجرين الذين أخذوا أرزاقهم كجنود والذين كانوا يرتزقون بأن يكرسوا أنفسهم لدولة غير دولتهم،⁽²⁾ وذكرت الموسوعة العربية العالمية أن (المرتزق - Mercenary) اسم يطلق على شخص يخدم في القوات المسلحة لبلد أجنبي من أجل المال، ومعظم الرجال والنساء المرتزقة يفعلون ذلك من أجل المال أو لأنهم يحبون الحرب والمغامرة⁽³⁾ أما قاموس (كامبردج - Cambridge) فقد عرف (المرتزق - Mercenary) بأنه كل جندي يقاتل أي دولة أو مجموعة، تدفع له أجر فهو مهتم فقط بالمال الذي يمكنه الحصول عليه، ولا يمكن الوثوق بدوافعه، ويعرف أيضاً بجندي الثورة، كونه شخص يقاتل من أجل أي شخص سيدفع دون الاكتراث ضد من ولأجل من يقاتل⁽⁴⁾، ومن جهة أخرى فقد أشار قاموس (أكسفورد - Oxford) إلى أن (المرتزق - Mercenary) ويقصدُ به "بأنه الجندي الذي يقاتل من أجل الدولة التي تقدم أجراً، أو أجبر لدولة أجنبية يعمل من أجل النقود أو مكافأة مادية"⁽⁵⁾، أما (المرتزق - Mercenary) في (الموسوعة البريطانية - Britannica)، فقد تعريفه "بأنه الذي يخدم أو يعمل منفرداً بدافع المكسب الشخصي، دون اعتبار للمصالح والقضايا السياسية، وغالباً ما يكون ليس لديه قضية يقاتل من أجلها، ولا قيم أو فضائل يدافع عنها".⁽⁶⁾

2- المرتزقة اصطلاحاً: يرى (آلن بيليه) أستاذ القانون الدولي بجامعة نانثير الفرنسية، المرتزقة "بأنهم أشخاص يشاركون في الصراعات بغرض الربح، وهو عمل يحظره القانون الدولي"،⁽⁷⁾

(2) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، (اسطنبول: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، 1989)، ص342.

(3) لويس معلوف، المنجد في اللغة، ط35، (بيروت: دار المشرق، 1986)، ص 257-258.

(4) الموسوعة العربية العالمية، ج 23، ط2، (الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999)، ص 82.

(6) تعريف المرتزق حسب قاموس كامبردج متاح على الرابط:

<https://dictionary.cambridge.org/english/mercenary>، تاريخ الزيارة 2024/5/18.

(7) تعريف المرتزق حسب قاموس جامعة أكسفورد متاح على الرابط:

https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/mercenary_1، تاريخ الزيارة 2024/5/18.

(8) تعريف المرتزق في الموسوعة البريطانية متاح على الرابط:

<https://www.britannica.com/topic/mercenary>، تاريخ الزيارة 2024/5/18.

(9) الأمم المتحدة تفتح ملف شركات الأمن الخاصة، مرتزقة الأزمنة الحديثة، مقال منشور لدى جريدة الصحراء بتاريخ 2007، متاح على الرابط: <https://assahraa.ma/journal/2007/50602>، تاريخ الزيارة 2024/5/18.

ويُعرف الفقيه (كوتون-Cotton) المرتزق "بأنه الشخص الذي يتم تجنيده من أجل تحقيق ربح مالي، وهو الجندي الذي يخدم الجيش في بلد غير جنسيته، وهو أيضاً الجندي المأجور لخدمة دولة أخرى"،⁽¹⁾ ويرى الدكتور (عمر سعدالله) أستاذ القانون الدولي بجامعة الجزائر (المرتزق) بأنه "شخص من غير طرفي النزاع المسلح، يُجنّد خصيصاً للقتال في ذلك النزاع، ويشارك فعلاً ومباشرة في الأعمال العدائية، وذلك لتحقيق مكاسب مادية، بما في ذلك الحصول على راتب أو أي نوع من التعويض المالي، سواء كان ذلك من طرف في النزاع أو من طرف غير طرف في النزاع، وذلك في مقابل تقديم خدمات عسكرية، بما في ذلك القتال أو التدريب أو الاستشارة أو الدعم اللوجستي أو أي نوع من الخدمات العسكرية الأخرى"،⁽²⁾ ويُعرف الدكتور (نزار العنبيكي) أستاذ القانون الدولي في جامعة بغداد (المرتزق) بأنه "شخص غير تابع لأي دولة، يتعاقد مع دولة أخرى أو طرف في نزاع مسلح، للقتال مقابل أجر مادي مرتفع، دون أن يكون لديه أي انتماء سياسي أو عقائدي لهذه الدولة أو الطرف"،⁽³⁾ ويضيف العنبيكي أن المرتزقة "يُعدون من أهم العوامل المؤثرة في النزاعات المسلحة، حيث يمكنهم المساهمة في تفاقم الصراع وانتهاك حقوق الإنسان"،⁽⁴⁾ وأشار الملحق(البروتوكول) الأول الإضافي الى اتفاقيات جنيف المعقود في 12 آب/أغسطس لعام (1949) والمتعلق بحماية ضحايا المنازعات الدولية المسلحة في المادة 47 المتعلقة بـ(المرتزقة) حيث أكدت على عدة محاور منها (لا يجوز للمرتزق التمتع بوضع المقاتل أو أسير الحرب)،⁽⁵⁾ وبالتالي فإن اتفاقيات جنيف قد ميزت من حيث الحقوق بين الشخص المرتزق وبين (الجندي النظامي الوطني)، كذلك عرّفت المادة (47) من اتفاقية جنيف عام 1949 الفقرة الأولى بأن (المرتزق) بأنه أي شخص:⁽⁶⁾

(10) نقلاً عن محمد حمد العسبلي، المركز القانوني لأسرى الحرب في القانون الدولي الإنساني، (الإسكندرية: منشأة المعارف، 2005)، ص233.

(11) عمر سعدالله، المرتزقة في القانون الدولي الإنساني، (بيروت: دار النهضة العربية، 2023)، ص 27.

(12) نزار العنبيكي، مصدر سبق ذكره، ص21.

(13) المصدر نفسه، ص22.

(14) اللجنة الدولية للصليب الأحمر، البروتوكول الأول الإضافي الى اتفاقيات جنيف المعقودة في 12 آب/أغسطس 1949 والمتعلق بحماية ضحايا المنازعات الدولية المسلحة(جنيف: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 1949/8/12)، ص-ص21-22.

(15) المصدر نفسه، ص23.

- 1- يجري تجنيده خصيصاً، محلياً أو في الخارج، ليقا تل في نزاع مسلح.
- 2- يشارك فعلاً ومباشرةً في الأعمال العدوانية.
- 3- ويحفزه أساساً إلى الاشتراك في العمليات العدائية الرغبة في تحقيق مغنم شخصي.
- 4- ليس من رعايا طرفي النزاع ولا متوطناً بإقليم يسيطر عليه أحد أطراف النزاع.
- 5- وليس عضواً في القوات المسلحة لأحد أطراف النزاع، وليس عضواً في القوات المسلحة لأحد أطراف النزاع.
- 6- وليس موفداً في مهمة رسمية من قبل دولة ليست طرفاً في النزاع بوصفه عضواً في قواتها المسلحة.

المطلب الثاني: خصائص المرتزقة

أشار فريق الأمم المتحدة المتخصص في مراقبة المرتزقة في تقرير صادر عن مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بتاريخ 2020/4/24، تحت عنوان "المرتزقة والحروب المخصصة: الاتجاهات والتطورات الحالية"، إلى زيادة استخدام المرتزقة في العديد من الحروب والصراعات، خاصة في العراق وسوريا واليمن ونيجيريا وليبيا وأوكرانيا وجمهوريات أفريقيا الوسطى وغيرها من المناطق الساخنة في العالم، واعتبر التقرير أن المهمة والتطور الأخطر في ظاهرة المرتزقة ليست فقط أن المرتزق يحمل بندقية لقتل أي شخص، بل أن جماعات المرتزقة أصبحت تمتلك طائرات ودبابات وقوارب ومدركات، بل وأنها تمتلك جيوشاً من المرتزقة في الفضاء الإلكتروني،⁽¹⁾ ويرى التقرير أنه على الرغم من كل التحليلات والبحوث التي تناولت المرتزقة، لا يوجد حتى الآن اتفاق بين الباحثين والمفكرين على تعريف دقيق لهم، بل على العكس أصبحت ظاهرة الإرتزاق في تطور مستمر، حتى أنه يطلق عليهم تسميات جديدة مثل المقاولون العسكريون الخاصون والشركات الأمنية الخاصة وشركات الخدمة العسكرية وغيرها

(16) Sean McFate, Mercenaries and Privatized Warfare Current Trends and Developments, op Cite, p 4.

من التسميات،⁽¹⁾ ويرى التقرير أن كل هذه التسميات تشمل نشاط المرتزقة، وعلى الرغم من وجود خدمات وأنشطة أخرى لهذه الأطراف، إلا أن هذه التسميات تستخدم لإخفاء نشاط المرتزقة وإضفاء الصفة القانونية عليها،⁽²⁾ أشارت دراسة لمركز الدراسات الإستراتيجية الأمنية والعسكرية، في العاصمة التونسية في تحليل لها حول "المرتزقة في النزاعات الدولية" إلى أن أهم شروط وخصائص المرتزقة هي:⁽³⁾

1- العنصر الأجنبي: إذ أن المرتزق هو ليس من رعايا طرفي النزاع أو الحرب وبالتالي فإن الأجانب هم أكثر صفة تنطبق عليهم المرتزقة مع وجود صفات مهمة أخرى.

2- الرغبة والحافز المادي: أذ أن من أهم أهداف المرتزق هو الحصول على عوائد مادية من خلال التطوع للعمل في هذه الجماعات وبالتالي فإن العوائد المادية هي محور عمل المرتزق وباختصار هذه الخاصية قد يتراجع عمل المرتزقة والدخول في الاستراتيجيات المتصارعة على المستوى الدولي والإقليمي وحتى الداخلي.

3- الطابع الشخصي: المرتزق يعمل لحسابه الشخصي ويهدف للحصول على عوائد مادية وبالتالي فإن (روح الجماعة المرتزقة) غير موجودة إلا بقدر تقارب المصالح المادية بين هؤلاء الأفراد وبالتالي فإن جماعة المرتزقة تتفكك وتتلاشى باختفاء العائد والهدف المادي.

4- المشاركة الفعلية والمباشرة في العمليات العسكرية والعنائية: ويشير فيها مفهوم الأعمال العدائية من خلال عنصرين رئيسيين هما (المشاركة المباشرة) و (العمليات العسكرية) التي يقوم بها الأفراد في النزاعات المسلحة ومنها يتكون مفهوم المشاركة الفعلية والمباشرة في العمليات العسكرية والعنائية.

(17) Sean McFate, op Cite, p 5.

(18) Sean McFate, op Cite, p 5-6.

(19) صفاء الغضاب، المرتزقة في النزاعات الدولية، المركز الدولي للدراسات الإستراتيجية والأمنية والعسكرية، تونس، 2021، على الرابط: <https://ciessm.org/2021/11/09/>، تاريخ الزيارة 2024/5/26.

ويرى تقرير الأمم المتحدة لحقوق الإنسان (المرتزقة والحروب المخصصة: الاتجاهات والتطورات الحالية) أن المرتزقة يتميزون بوجودهم كأشخاص أجنب يسعون لتحقيق مكاسب مادية في صراعات ونزاعات وحروب ليست طرفاً فيها، وبالتالي يعتبر التقرير أن المرتزقة هم جماعات خارج الجيوش الوطنية، ولا يمكن إنكار النشاطات القانونية لهذه المجموعات كما حدث مع شركة بلاك ووتر الأمريكية ومجموعة فاغنر الروسية، ومع ذلك يجب تحديد الجماعات المرتزقة وفقاً لتحليل ورؤية سياسية (كما ذكر في التقرير) لتحديد خصائص الشخص المرتزق، والتي ذكرها التقرير بأنها خمسة خصائص تميز المرتزقة عن الجنود الوطنيين والجماعات غير الحكومية وهي: (1)

1- الدافع الأول للمرتزق هو الحصول على فائدة مادية دون الاهتمام بالاعتبارات السياسية أو حقوق الإنسان.

2- المرتزقة هم ذوو بنية وأنشطة تجارية ومالية وبعض شركات المرتزقة تم تداول أسهمها في وول ستريت وبورصة لندن.

3- المرتزقة يبحثون عن الفرص المادية في النزاعات الأجنبية أكثر من انخراطهم بنزاعات محلية، وبالتالي هم أجنب بالدرجة الأولى من مجمل النزاعات والحروب. (2)

4- الأسلوب العسكري وتحقيق الأهداف بالقوة هو من أهم شروط ومميزات أنشطة المرتزقة والتي لا تهتم للأبعاد القانونية أو حقوق الإنسان في المناطق التي تنشط فيها. (3)

5- المرتزقة يمثلون الجانب المادي في الصراعات العسكرية ويحصلون من الحروب كسلع ومغانم شخصية يستعطون من خلالها الإستفادة مادياً.

(20) Sean McFate, op Cite, p 6-8.

(21) للمزيد ينظر: اجيبولا امزات، لماذا نتطوع للقتال في أوكرانيا؟، (نيجيريا: المركز الدولي للتقارير الإقصائية، 2022/3/4)، على الرابط: <https://www.icirnigeria.org/why-we-volunteer-to-fight-in-ukraine/>، تاريخ الزيارة 2024/5/26.

(22) للمزيد ينظر: إيمان الوراق، المفوضية السامية تناقش خطر "تجنيد المرتزقة" في النزاعات على حقوق الإنسان، (دبي: منصة جسور بوس، 2023)، على الرابط: <https://jusoormapost.com/ar/posts/27614>، تاريخ الزيارة 2024/5/26.

ورغم ما تقدم يمكن القول إن هناك خصائص مهمة للمرتزقة رغم وجود وجهات النظر متعدد حول خصائص الإرتزاق إلا أن وجود (الهدف المادي والعنصر الأجنبي والقوة العسكرية أو النشاط العسكري) هي من أهم الخصائص والشروط التي يمكن من خلالها إعتبار هذا الشخص أو تلك الجماعة من المرتزقة، ومن هنا يُعد استخدام المرتزقة في النزاعات المسلحة أمراً مثيراً للجدل في السياسة الدولية، فبعض الدول تستخدم المرتزقة لتعزيز أهدافها العسكرية أو السياسية، بينما تعارض بعض الدول استخدام المرتزقة تماماً، ويُعد استخدام المرتزقة في النزاعات المسلحة أمراً معقداً، حيث يمكن أن يكون له آثار إيجابية وسلبية، فمن ناحية يمكن أن يساعد المرتزقة في تحقيق أهداف الدول، مثل حماية المدنيين أو تحقيق الاستقرار في المنطقة، ومن ناحية أخرى، يمكن أن يؤدي استخدام المرتزقة إلى تفاقم النزاعات المسلحة، وإلى ارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، ولا يوجد اتفاق دولي ملزم ينظم استخدام المرتزقة في النزاعات المسلحة.

المبحث الثاني: الإستراتيجية الروسية وتوظيف مجموعة فاغر

شهدت قوانين الحرب تغيراً كبيراً في السنوات الأخيرة، حيث استُبدلت الطائرات التقليدية بطائرات بدون طيار وتقنيات متطورة مثل الذكاء الاصطناعي والهجمات الهجينة والمجموعات العسكرية النظامية وشبه النظامية، الأمر الذي مكن للقوى العظمى والكبرى الاستفادة من هذه الأدوات والتقنيات بسهولة وبشكل متزايد، وفي هذا السياق تسعى روسيا بشكل حثيث إلى تعزيز دورها القيادي من خلال التدخل في الشرق الأوسط وأفريقيا واستعادة مواقع الحقبة السوفيتية، كما تهدف أيضاً إلى أن تصبح لاعباً عالمياً لا يمكن تجاهله كقوة موازنة للولايات المتحدة الأمريكية، وعلى القوى في النظام العالمي الجديد أن تأخذ ذلك في الاعتبار، وتشمل جزءاً من هذه الاستراتيجية ضرورة التواجد غير الرسمي في أوكرانيا وسوريا وليبيا والسودان وأفريقيا الوسطى، وبالتالي يُعد المرتزقة الروس والشركات العسكرية الخاصة مثل مجموعة فاغر مزيجاً معقداً من الأيديولوجية والجغرافيا السياسية والرغبة في الوصول إلى الموارد الطبيعية، وتتطور

آليات هذه المجموعات شبه العسكرية وغيرها من الجيوش غير المرئية المماثلة، بالإضافة إلى طرح أيديولوجيتها وثقافتها الفرعية والمصالح التجارية المرتبطة بها.

المطلب الأول: المرتزقة في استراتيجية التخطيط الروسية

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، شهدت روسيا تراجعاً سياسياً واقتصادياً، مما أدى إلى انحسار تواجدتها في العديد من مناطق العالم، وانسحبت روسيا من العديد من الصراعات مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة، لمواجهة هذه الأوضاع الصعبة، بدأت روسيا في القرن الحادي والعشرين بالتوجه نحو مناطق جديدة بدوافع اقتصادية وتجارية بدلاً من الأيديولوجية كما كان في السابق، على سبيل المثال بدأت الشركات الروسية في الاستثمار في إفريقيا، خاصة في قطاعات المعادن في غينيا وجمهورية إفريقيا الوسطى، والصناعات المعدنية في نيجيريا، ومحطات الطاقة الكهرومائية في أنغولا، وخطوط أنابيب النفط في الجزائر، ومحطات الطاقة النووية في مصر، بالإضافة إلى مشاريع أخرى، كما قامت بإنشاء قواعد عسكرية لتعزيز تواجدتها في القارة الأفريقية، هذه النشاطات الاقتصادية تهدف إلى معالجة الوضع الاقتصادي الصعب لروسيا، على الرغم من الاختلافات الكبيرة بين الأجزاء الشمالية والجنوبية للصحراء الكبرى في إفريقيا،⁽¹⁾ تحتفظ بعض الدول الغربية بمواقع عسكرية وسياسية في المنطقة، سواءاً عبر القواعد العسكرية أو التعاون العسكري والفني، يهدف هذه التواجد الغربي إلى حماية الاتصالات الحيوية والحفاظ على السلام ومنع الصراعات العرقية ومكافحة التهديدات والقرصنة البحرية والتطرف،⁽²⁾ توفر إفريقيا فرصة لروسيا لتحويل النظرة حول النظام العالمي الحالي ودورها في تغييره، وتقديم نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب، تحال روسيا اتباع سياسة هجينة

(23) تاس دوسبير والكسندر باتوف، التعاون الاقتصادي والفني لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية مع الدول الإفريقية، وكالة إيتار تاس، 2016/4/25، متاح على الرابط: <https://tass.ru/info/3237652>، تاريخ الزيارة 2024/6/1.

(24) ANDREWS ATTA-ASAMOA, Will countries heed the AU Peace and Security Council's concerns about foreign military bases on the continent?, Institute for Security Studies, 27 AUG 2019, Available at the link: <https://issafrica.org/iss-today/proceed-with-caution-africas-growing-foreign-military-presence>, Date of entry 1/6/2024.

في إفريقيا، وتعتمد عدة أدوات ووسائل لتحقيق أهدافها الاستراتيجية في المنطقة التي سنتطرق إليها في النقاط التالية:⁽¹⁾

1- إستغلال الأخطاء التاريخية الغربية وتكرارها في الوقت الحاضر من قبل القوى الغربية في إفريقيا، والتضخيم منها واستكمالها لهذه المهمة في الحاضر، مع التأكيد على عدم وجود ماضي استعماري لروسيا في المنطقة.

2- على الرغم من الانتقادات اللاذعة التي يوجهها بوتين للقادة السوفيت وسياساتهم، إلا أن (فيودور لوكيانوف) المدير العلمي لمندى فالداي الدولي للحوار ورئيس مجلس السياسة الخارجية والدفاعية، أكد أن الخطاب السوفيتي لا يزال له جاذبية خاصة وشعبية كبيرة في إفريقيا حتى الآن، وأشار إلى أن هذا الخطاب يحظى بشعبية كبيرة خصوصاً عند الحديث عن عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول واحترام سيادتها.

3- تتبع السياسة الروسية مع قادة الدول الإفريقية منهجاً واقعياً يتجاوز القيود والقيم التي يفرضها الغرب، كالديمقراطية وسلطة القانون وحقوق الإنسان وهذا يتيح للقادة الجدد الذين وصلوا للسلطة عبر الانقلابات العسكرية فرصة للتحكم في مصير بلادهم بشكل مستقل وبعيد عن التدخلات الغربية.

4- تقوم الشركات الخاصة بتقديم الخدمات الأمنية بسرعة وفعالية دون الحاجة لبناء قواعد عسكرية، مما يوفر الوقت والجهود والتكاليف اللوجستية، وتمتلك هذه الشركات طرقاً مرنة للحصول على مقابل مالي عن خدماتها، إذ استخدمت روسيا استراتيجية الشركة الخاصة (فاغنر) لتوسيع نفوذها في إفريقيا واستغلال الفرص الاقتصادية المتاحة هناك، وتقدم الشركة الحماية والمقاتلين والتدريب والأسلحة والذخيرة مقابل حصة من الموارد الطبيعية مثل النفط والغاز والذهب والماس.

(25) ينظر: احمد دهشان، النفوذ الروسي في إفريقيا: الدوافع والإستراتيجية والأدوات، (لندن: مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية، 2024)، ص16.

المطلب الثاني: نشأة وتطور (مجموعة فاغنر - Wagner Group) الروسية

تأسست مجموعة فاغنر في عام 2014 على يد أوتكين، واختير اسمها تيمناً بالموسيقار الألماني (ريتشارد فاغنر) الذي كان مصدر إلهام له،⁽¹⁾ بدأت المجموعة بحوالي ألف مقاتل وزاد عددهم مع مرور الوقت ليصل إلى 20 ألفاً، شاركوا في العديد من المعارك في مناطق النزاع مثل الحرب الروسية الأوكرانية وسوريا، تواجه مجموعة فاغنر اتهامات بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وحرب وقتل واغتصاب للمدنيين،⁽²⁾ يُعتبرون عادة شركة عسكرية خاصة أو شبه رسمية، ولكن بعض التقارير تشير إلى أنهم يتبعون وزارة الدفاع الروسية، اشتهرت المجموعة في عام 2014 خلال المعارك في شرق أوكرانيا وشاركوا في القتال والتدريب في عدة دول مثل سوريا وليبيا وإفريقيا الوسطى والسودان، تأسست جذور شركة فاغنر كشركة أوريل لمكافحة الإرهاب في عام 2003 في مدينة أوريل، كمركز تعليمي وتدريب غير حكومي من قبل أفراد متقاعدين من القوات الخاصة، يُقدر أن هناك حوالي 20 ألف شركة حماية خاصة و4 آلاف شركة أمنية خاصة في روسيا، بالإضافة إلى عدد معين من الشركات العسكرية الخاصة،⁽³⁾ في تلك الفترة بدأ دور رجل الأعمال (يفغيني بريغوجين) في الظهور بوصفه ممولاً ورئيساً لمجموعة فاغنر، بينما كان دور أوتكين محدوداً إلى القيادة الفنية والميدانية، يلاحظ أن بريغوجين ليس لديه خلفية عسكرية أو أمنية، حيث كان يدير مطاعم راقية في (سانت بطرسبرج) بعد قضائه فترة في السجن بتهمة السرقة والاحتيال في نهاية الحقبة السوفيتية، وبعد أن استضافه بوتين في مطعمه، بدأ بريغوجين في التقدم نحو الكرملين، وأصبح متعهداً لتوريد الطعام إلى الكرملين واشتهر بلقب (طباخ بوتين) حيث يورد الطعام للجيش والشرطة والمدارس والمستشفيات مقابل

(26) Nathaniel Reynolds, Putin's Not-So-Secret Mercenaries: Patronage, Geopolitics, and the Wagner Group, Carnegie Endowment for International Peace, 2019, p2.

(27) Tor Bukkvolla and Åse G. Østensen, The Emergence of Russian Private Military Companies: A New Tool of Clandestine Warfare, (SPECIAL OPERATIONS JOURNAL, 2020), VOL.6, NO.1,p2.

(28) Tor Bukkvolla and Åse G. Østensen, " Russian Use of Private Military and Security Companies", the implications for European and Norwegian Security, Norwegian Defence Research

Establishment (FFI), 2018, P22.

مدفوعات تصل إلى 3 مليارات دولار على الأقل،⁽¹⁾ في دراسة بعنوان "عودة المرتزقة"، لشون ماكفيت يشير إلى أن الشركة الأكثر شهرة في مجال الاستشارات الأمنية هي شركة بلاك ووتر، والتي تعتبر نموذجاً للمقاولين العسكريين الخاصين في العراق عام 2003، على الرغم من أن شركة بلاك ووتر تبدو غريبة عند مقارنتها مع شركات المرتزقة الأكثر حداثة مثل مجموعة فاغنر، إلا أن القوات الخاصة تكلف المليارات على الأقل وأصبحت مجالاً واسعاً وعالمياً للنشاط، في السنوات الأخيرة شهدنا ازدهاراً كبيراً في نشاط المرتزقة وعملهم في العديد من البلدان مثل اليمن ونيجيريا وأوكرانيا وسوريا والعراق وليبيا، يتمتع العديد من هؤلاء المرتزقة بمهارات تفوق ما يتمتع به الجنود العاديون، وبعضهم يحظى بنفس مكانة القوات الخاصة الأمريكية،⁽²⁾ تحدث الباحث (تور بوكفولا) عن وجود أربعة دوافع رئيسية لتطوير الشركات العسكرية والأمنية الخاصة في روسيا، تشمل هذه الدوافع تحقيق الربح، ومحاكاة العسكرية الغربية، واستخدام تلك الشركات لتحقيق مصالح روسيا بدون المشاركة الرسمية في الصراعات، وتجنب إثارة الرأي العام بسبب الخسائر البشرية كما حدث في تجربة الغزو الروسي لأفغانستان،⁽³⁾ وهي بهذا تتشابه وأعمال شركة بلاك ووتر في العراق أنذاك إذ تقدم خدمات منها، حماية المنشآت النفطية وخطوط نقل النفط وحقله وخزانات المياه ومحطات الكهرباء والماء وغيرها من المنشآت، بالإضافة إلى توفير الحماية للشركات الأجنبية العاملة في مجال إعادة الأعمار، فضلاً عن تنظيم وتسليح وتدريب قوات الجيش والشرطة لسد النقص العددي والفراغ الأمني الذي لا تستطيع القوات الأمريكية النظامية تعويضه، بالإضافة إلى تقديم المشورة العسكرية والأمنية لقيادات المؤسسات الدفاعية والأمنية في العراق والشركات الاقتصادية العاملة في مجال إعادة الأعمار، والسيطرة على مراكز عمليات الاتصالات وتجميع وتحليل

(29) bellingscat, Putin Chef's Kisses of Death: Russia's Shadow Army's State-Run Structure Exposed, Report published on the website, bellingscat on the date 2020, Available at the link: <https://www.bellingscat.com/news/uk-and-europe/2020/08/14/pmc-structure-exposed/>, Date of visit: 5/25/2024.

(30) أمينة خيري، "فاغنر" بين حرفة "الأجير" وشركات "المرتزقة"، تقري منشور، موقع ال (INDEPENDENT-عربية) بتاريخ 26/6/2023، متاح على الرابط: <https://www.independentarabia.com/node/466806>، تاريخ الزيارة 2024/6/2.

(31) Tor Bukkvolla & Åse G. Østensen, The Emergence of Russian Private Military Companies, Source previously mentioned, p4.

المعلومات،⁽¹⁾ من جهة أخرى يعتبر الخزين للثروات الطبيعية وخاصة المعادن في أوكرانيا هو الدافع الرئيسي وراء الصراع الذي تشهده البلاد منذ عام 2014 وحتى الغزو الروسي الأخير، يعتقد البعض أن هذا الصراع ليس مجرد صراع سياسي أو ديمقراطي، بل هو سعي للاستحواذ على مجموعة متنوعة من الثروات الطبيعية، بما في ذلك الزراعية والصناعية،⁽²⁾ فوقاً لتحليلات مؤسسات بحثية مختلفة، تنشط الشركات الخاصة الروسية أيضاً في قارة آسيا، حيث توجد العديد من الشركات العسكرية الخاصة التي تعمل في سريلانكا وغيرها من دول شرق آسيا، ووفقاً لتقرير صادر عن شركة استشارية أوكرانية تدعى (شركة مولفار)، تم العثور على كتالوج يضم 37 شركة عسكرية روسية تعمل في الخارج، وقد تم رصد روابط بين المشغلين الروس العاملين لصالح الشركات العسكرية الخاصة في دول مثل سريلانكا و(مجموعة فاغنر) من قبل المحققين في المصادر المفتوحة،⁽³⁾ أشار تقرير من مركز (راند للدراسات والأبحاث)، الذي أعده المحاضر في معهد السياسة والاستراتيجية في جامعة كارنيغي (مولي دونيغان) والأكاديمي (بن كونايل)، إلى أن روسيا تشكل تهديداً كبيراً للمصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة ودول الغرب، بالإضافة إلى الصين وكوريا الشمالية وإيران، ووفقاً للتقرير تدخلت روسيا على الأقل في ثلاث انتخابات ديمقراطية في الولايات المتحدة، ومن المحتمل أن تكون القراصنة الروس مسؤولين عن هجوم (Solar Winds) الأخير على شبكات الوكالات الحكومية الأمريكية، كما تعمل روسيا بقوة على تقويض المصالح الأمريكية في الحروب بالوكالة في سوريا وليبيا وعبر القارة الإفريقية، وتدعم حركة طالبان ضد الولايات المتحدة في أفغانستان، في حين أعلن الرئيس (جو بايدن) في عام 2021 "أن الولايات المتحدة لن تتردد في جعل روسيا تدفع الثمن لحماية مصالحها الحيوية وشعبها"، ويتساءل التقرير عن كيفية تعامل إدارة بايدن استراتيجياً مع روسيا في المنافسة العالمية، مشيراً إلى نقاط ضعف يمكن استغلالها لعكس الخلل في الإستراتيجية

(32) للمزيد ينظر: أزهار عبدالله حسن الحياي، شركة بلاك ووتر وخصخصة الوجود العسكري الأمريكي في العراق، (بحث منشور)، العدد (9)، السنة (3)، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، (جامعة تكريت: مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، 2011)، ص 217.

(33) أمين زرواطي، أوكرانيا... حرب من أجل الثروات الطبيعية؟، مقال منشور لدى france24، بتاريخ 2023/02/20، متاح على الرابط: <https://www.france24.com/ar/>، تاريخ الزيارة 2024/6/1.

(34) سيلجا تومز، مجموعة فاغنر الروسية: أين تنشط؟، مقال منشور لدى DW، بتاريخ 2023/06/25، متاح على الرابط: <https://www.dw.com/en/russias-wagner-group-where-is-it-active/a-66027220>، تاريخ الزيارة 2024/6/1.

الأمريكية، وأحد أسوأ هذه النقاط هو اعتماد روسيا على المتعاقدين الأمنيين الخاصين أو المرتزقة، للحفاظ على وضعها العالمي وتقويض مصالح منافسيها، نتيجة لفجوة في القدرات اللوجستية للجيش الروسي،⁽¹⁾ تشهد البيئة السياسية الدولية تفاعلات عديدة بين القوى السياسية المختلفة، حيث تتنافس هذه القوى في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية من أجل تحقيق مكانة أفضل في سلم القوى العالمية، يأتي ذلك في ظل تحول هيكل القوة وطبيعتها الدولية، ويظهر ذلك بوضوح في الوضع الذي تمر به الولايات المتحدة الأمريكية أصبح الحفاظ على مكانتها الدولية أمراً حرجاً في ظل ظهور قوى دولية أخرى تنافسها في المجالات الاقتصادية والتكنولوجية والعسكرية، وفي المقابل تجاوزت القوى الدولية القيود العسكرية وأصبح بإمكان أي قوة اقتصادية كبرى، دون استبعاد أهمية القوة العسكرية، أن تؤثر في مجالات سياسية دولية واسعة، تعد روسيا الاتحادية واحدة من القوى الدولية الرئيسية في النظام السياسي العالمي، حيث تسعى جاهدة لزيادة دورها في الشؤون الدولية، وأن السياسة الخارجية الروسية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية أحد أهم المواضيع في مجال السياسة الخارجية، خاصة مع تصاعد التحركات السياسية الروسية التي ترفض الهيمنة الأمريكية والنظام الأحادي القطبي، وتسعى لخلق عالم متعدد القطب ينهي الاحتكار والتفرد الأمريكي في النظام السياسي العالمي، وذلك في ضوء تزايد القدرات الاقتصادية والعسكرية الروسية.⁽²⁾

المبحث الثالث: مجموعة فاغنر ودورها في الحرب الأوكرانية

بعد الغزو الروسي لأوكرانيا في عام 2022 ونتيجة للخسائر الكبيرة التي تكبدها كلا الطرفين وإطالة أمد الحرب بدأت تؤثر سلباً على الاقتصاد الروسي، الحرب الروسية الأوكرانية وصلت إلى منعطف ميداني بالغ الأهمية، تأثير الحرب التي شنتها روسيا على أوكرانيا لم يقتصر فقط على الاهتزازات في البلدين، بل امتد إلى المنطقة والعالم بأسره، هذا

(35) ينظر: صحيفة الديمقراطية، المرتزقة الروس: استراتيجية قوة أم دليل ضعف؟، تقرير مترجم ومنشور لدى صحيفة الديمقراطية، بتاريخ 2021/4/27، متاح على الرابط: <https://www.democratsudan.com/>، تاريخ الزيارة 2024/6/1.

(36) للمزيد ينظر: صفاء حسين علي، السياسة الخارجية الروسية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، العدد(6)، المجلد(2)، (جامعة كركوك: مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، 2013)، ص-ص360-359.

يؤكد على أهمية وجود شبكة أمان عالمية وترتيبات إقليمية لحماية النظام العالمي من التأثيرات السلبية والتدخلات العسكرية، شاركت مجموعة فاغنر في الهجوم على أوكرانيا، واعتمدت عليها القوات الروسية بشكل كبير بسبب وضع القوات الروسية، وأشارت وزارة الدفاع البريطانية إلى أن تدخل قوات فاغنر في الحرب الأوكرانية كان في نهاية مارس/آذار 2022 بعد تصاعد القتال بين الجانبين، ومنذ ذلك الحين شكلت مجموعة فاغنر جزءاً أساسياً من القوات المشاركة في القتال ولعبت دوراً رئيسياً في السيطرة على البلدات الأوكرانية،⁽¹⁾ مجموعة فاغنر التي لعبت دوراً بارزاً في المعارك في مناطق النزاع وفي الحرب الروسية الأوكرانية وأيضاً في سوريا، تواجه اتهامات بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب وحالات قتل واغتصاب ضد المدنيين، تعتبر مرتزقة (مجموعة فاغنر) عادة شركة عسكرية خاصة، ولكن بعض التقارير تصنفها كمجموعة عسكرية شبه رسمية، وفقاً لصحيفة نيويورك تايمز تعتبر وحدة عسكرية مستقلة تتبع وزارة الدفاع الروسية، اشتهرت شركة فاغنر لأول مرة في عام 2014 خلال القتال في شرق أوكرانيا، وشاركت في أعمال القتال والتدريب والحراسة في عدة دول مثل سوريا وليبيا وإفريقيا الوسطى والسودان،⁽²⁾ إن روسيا تولي أهمية كبيرة لتطوير استراتيجية خروج تسمح بسحب القوات في الوقت المناسب وبشكل منظم، دون الوقوع في مستنقع التكاليف البشرية والاقتصادية الباهظة، هذا يعكس اهتمامها بتحقيق النجاحات والإنجازات بدلاً من الاستمرار في الصراعات الطويلة والمكلفة، وتعمل على إنشاء إنشاء نقاط خروج متعددة وتحديد خيارات الانسحاب وسحب القوات بعد تحقيق الأهداف الاستراتيجية الرئيسية جزءاً أساسياً من استراتيجيتها العسكرية، وتستخدم روسيا مجموعة متنوعة من العناصر مثل حرب المعلومات والدبلوماسية، إلى جانب الأسلحة التقليدية وغير التقليدية في الفضاء، واستخدام المرتزقة داخل الجيش، لتعزيز استراتيجيتها العسكرية الجديدة،⁽³⁾ رغم أن (مجموعة فاغنر) هي شركة عسكرية خاصة روسية تستخدم في

(36) موسوعة الجزيرة، مجموعة فاغنر الروسية، مقال منشور، 26/6/2023، متاح على الرابط: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/6/26>، تاريخ الزيارة 2024/6/2.

(37) Tor Bukkvolla and Åse G. Østensen, The Emergence of Russian Private Military Companies: A New Tool of Clandestine Warfare, (SPECIAL OPERATIONS JOURNAL, 2020), VOL.6, NO.1,p2.

(38) عبيدة عامر، "الحرب الهجينة".. كيف تسير روسيا عملياتها في سوريا؟، تقرير منشور لدى موقع الجزيرة بتاريخ 2017/9/15، متاح على الرابط: <https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2017/9/15>، تاريخ الزيارة 2024/5/26.

العديد من مناطق النزاع حول العالم، إلا أن الاستراتيجية الروسية لتوظيفها تتضمن عدة جوانب مهمة منها: (1)

1- المرونة والإنكار: توفر مجموعة فاغنر للحكومة الروسية القدرة على التدخل في النزاعات الخارجية بطريقة يمكن إنكارها، مما يقلل من المسؤولية السياسية والدولية.

2- التكتيكات والخبرة: يُعتقد أن مرتزقة فاغنر يتم تجنيدهم بشكل أساسي من قدامى المحاربين الذين يمتلكون خبرة قتالية، مما يوفر لروسيا قوة قتالية متمرسه دون الحاجة لاستخدام جيشها النظامي.

3- التأثير الجيوسياسي: تُستخدم مجموعة فاغنر لتعزيز النفوذ الروسي في مناطق النزاع، خاصة في أفريقيا والشرق الأوسط، من خلال دعم الحكومات أو الفصائل الموالية لروسيا.

4- الوصول إلى الموارد: تقدم روسيا (حزمة بقاء النظام) للحكومات في أفريقيا مقابل الوصول إلى الموارد الطبيعية ذات الأهمية الاستراتيجية، وتُستخدم مجموعة فاغنر كجزء من هذه الصفقات. (2)

تُظهر هذه الاستراتيجيات كيف تستفيد روسيا من مجموعة فاغنر كأداة مرنة وفعالة لتحقيق أهدافها العسكرية والسياسية في الخارج بدون الكشف المباشر عن تورطها الرسمي، تعتمد العقيدة الروسية التي تبنت توظيف مجموعة فاغنر في النزاعات على استخدام (القوة الناعمة) والتدخلات غير الرسمية لتحقيق أهدافها الجيوسياسية دون الحاجة للجوء إلى القوات العسكرية النظامية، تسمح هذه الاستراتيجية لروسيا بالتأثير في النزاعات الإقليمية وتعزيز مصالحها الوطنية مع الحفاظ على مستوى من الإنكار التي يصعب عليها تحمل المسؤولية

(39) تقرير BBC News عربي، مرتزقة فاغنر: ماذا نعرف عن مجموعة المسلحين الروسية؟ وما دورها في الحرب الأوكرانية؟، بتاريخ 2022/4/6، متاح على الرابط: <https://www.bbc.com/arabic/world-60982224>، تاريخ الزيارة 2024/5/25.

(40) جو إن وود وجيك تاكي، ما الشكل الجديد لفاغنر في أفريقيا؟ وكيف أعادت روسيا استخدامها؟، تقرير منشور لدى BBC News عربي، 2024/2/20، متاح على الرابط:

<https://www.bbc.com/arabic/articles/cn0n55161e3o>، تاريخ الزيارة 2024/5/26.

الكاملة، يلاحظ أن مجموعة فاغنر، كشركة عسكرية خاصة، تُعد جزءاً من هذه العقيدة حيث تُستخدم لتنفيذ مهام قتالية وأمنية في مناطق النزاع، مثل أوكرانيا وسوريا وليبيا ودول أفريقية مختلفة،⁽¹⁾ تُعد هذه الشركة وسيلة مرنة تمكّن الحكومة الروسية من توسيع نفوذها وحماية مصالحها الاستراتيجية بطرق تجنب الانتقادات الدولية والعقوبات المحتملة، يتعزز هذا الفكر بأن استخدام مجموعة فاغنر يتوافق مع العقيدة الروسية الأوسع للتدخل في النزاعات الدولية بطرق تخدم الأهداف الروسية دون الكشف المباشر عن تورط الحكومة الروسية،⁽²⁾ من جهة استقطاب وتجنيد أعضاء مجموعة فاغنر، يتم استخدام عدة طرق، ولكن من بين الأساليب المذكورة مؤخراً هي تجنيد السجناء، وقد أفادت التقارير بأن مؤسس مجموعة فاغنر، (يغيني بريغوجين) قام بجولات تجنيد في السجون الروسية ووعد السجناء بالبراءة والحرية إذا ما انضموا إلى المجموعة وشاركوا في القتال في أوكرانيا، وتم إرسال السجناء الذين وافقوا على القتال وتم تجنيدهم لصالح مجموعة فاغنر إلى الخطوط الأمامية في أوكرانيا، حيث تعرضوا لمخاطر عالية وأفادت التقارير بمقتل العديد منهم، بريغوجين وعد السجناء بالإفراج عنهم بعد انتهاء عقوبتهم التي تستمر ستة أشهر، ولكنه حذرهم من محاولة الهروب من العقوبة مشيراً إلى إمكانية إعدامهم في الشوارع، توضح هذه الطريقة لتجنيد الأعضاء رغبة مجموعة فاغنر في استخدام أساليب غير تقليدية لتنفيذ المهام الموكلة لهم، وتعكس الطبيعة العدوانية والمحفوفة بالمخاطر للأعمال التي يشاركون فيها،⁽³⁾ من خلال الأنشطة العسكرية والأمنية واللوجستية لمجموعة فاغنر في الحرب الأوكرانية، تسعى مجموعة فاغنر ومؤسسها (يغيني بريغوجين) إلى تحقيق بعض الفوائد من خلال تدخلها ودعمها من قبل الكرملين في الصراع الأوكراني، وقد نجحت المجموعة ومؤسسها بالفعل في الحصول على بعض هذه الفوائد منها:⁽⁴⁾

(41) تقرير BBC News عربي، مرتزقة فاغنر: ماذا نعرف عن مجموعة المسلحين الروسية؟ وما دورها في الحرب الأوكرانية؟، المصدر السابق.

(42) جو إن وود وجيك تاكي، المصدر السابق.

(43) إليزابيتا فوش، أولغا إيفشينا، كسينيا تشورمانوفا، فاغنر: كيف أصبح السجناء الروس من مجندي مجموعة المرتزقة في أوكرانيا "أبطلا"، تقرير منشور لدى BBC News عربي 2023/1/30، متاح على الرابط: <https://www.bbc.com/arabic/world-64444425>، تاريخ الزيارة 2024/3/26.

(44) تقديرات مركز إنترريجنال للتحليلات الإستراتيجية، حسابات الانخراط: كيف أثرت حرب أوكرانيا على نشاط مجموعة "فاجنر"، العدد (132)، (أبو ظبي: مركز إنترريجنال للتحليلات الإستراتيجية، 2022)، ص 1.

- 1- إستغلال الخسائر العسكرية للجيش الروسي مقابل تدعيم مكانة مجموعة فاغنر.
 - 2- استفادة يفيغيني بريغوجين من تصاعد مكانته العسكرية مقابل قادة وجنرالات الجيش الروسي.
 - 3- الضغط من أجل زيادة التمويل الروسي لمجموعة فاغنر من قبل الكرملين وتزويدها بالمؤن والسلاح.
 - 4- زيادة توظيف مجموعة فاغنر في الدول الأخرى كقوة بديلة للجيش الرسمي الروسي.
 - 5- اكتساب المزيد من الحضور شبه الرسمي داخل روسيا وتعظيم مكانة المجموعة.
- بالإضافة إلى ذلك فأن هناك سببان يدفعان (صانع القرار الروسي) للاعتماد على مرتزقة فاغنر وهما: (1)

السبب الأول: هو التكلفة السياسية الداخلية، حيث كان قرار الاجتياح الروسي مثيراً للجدل بين قادة القوات المسلحة الروسية وزادت التظاهرات المعارضة للقرار في روسيا، وفقاً لـ(جايسون بلاذاكيس) الباحث في معهد (صوفان للشؤون الأمنية)، فإن استخدام المرتزقة يخدم مصلحة الكرملين حيث لا يتم ذكر أعداد القتلى منهم وهذا يساهم في تقليل التكلفة خاصة مع تصاعد الصراعات في أوكرانيا نحو (حرب المدن) التي تزيد من التكلفة البشرية.

السبب الثاني: يتمثل في التكلفة العدلية الدولية، حيث تتضمن معارك المدن مخاطر كبيرة للجيش النظامية وتتطلب في كثير من الأحيان تجاوز القوانين الدولية للمواجهات العسكرية، لذلك تستخدم الدول المرتزقة لتنفيذ هذه التجاوزات دون مساءلتها وفقاً لاتفاقيات إدارة الحروب.

الخاتمة: خلاصة القول أن الشركات العسكرية والأمنية الخاصة هي في الواقع شركات لتوظيف المرتزقة، وزيادة أهميتها في مناطق الصراع تعود إلى الحاجة المتزايدة للحماية والأمان، تلعب

(45) تقرير مجموعة BBC NEWS عربي، روسيا وأوكرانيا: القوات الروسية تهاجم من ثلاث جهات، منشور لدى موقع BBC NEWS عربي، بتاريخ 2022/2/24، متاح على الرابط: <https://www.bbc.com/arabic/world-60502250>، تاريخ الزيارة 2024/3/29.

هذه الشركات دوراً مهماً في تقديم الحماية وتعزيز الاستقرار في المناطق المتأثرة بالصراعات، لكنها في الواقع تمثل تهديداً للسلم والأمن الدوليين بسبب ارتكابها جرائم وانتهاكات لحقوق الإنسان في عدة بلدان، وإنهم وراء العديد من بؤر التوتر والعنف في العالم، ويمثلون تهديداً حقيقياً للسلم والأمن الدوليين، إذ أصبحت المجاميع المرتزقة أمراً واقعاً في عصرنا الحالي، ويعتقد البعض أن المرتزقة لم يعدوا يشكلون انتهاكاً لقواعد الحروب أو الاتفاقيات الدولية المتعلقة بقواعد الحرب، بل أصبحت الدول تعلن علناً عن وجود مرتزقتها في بلدان مختلفة، على سبيل المثال لم يتردد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في دعوة وترحيب المرتزقة والمقاتلين الأجانب الذين يرغبون في القتال إلى جانب القوات الروسية في أوكرانيا، وينطبق الشيء نفسه في سوريا، أما الولايات المتحدة الأمريكية، فهي لا تختلف عن غيرها من الدول عندما يتعلق الأمر بالمرتزقة الذين استخدمتهم في العراق وأفغانستان، ومعظم هذه المجاميع المرتزقة وقادتهم خدموا في الجيش الأمريكي من الجنود إلى أعلى الضباط.

الاستنتاجات: بعد أن قمنا بدراسة توظيف المرتزقة في الإستراتيجية الروسية في الحرب الأوكرانية، وبعد أن تناولنا الموضوع بالبحث والتحليل وفق المناهج العلمية الرصينة، فأنا قد توصلنا إلى مجموعة هامة من الاستنتاجات الرئيسية، نستطيع أن نذكرها فيما يأتي:

1- إن تجنيد المرتزقة يمكن أن يؤدي إلى تفاقم الصراعات وتأجيجها، ويثير تساؤلات حول الالتزام بالقوانين الدولية، واستخدام المرتزقة يعتبر تحدياً للجهات الدولية المعنية بتنفيذ اتفاقيات جنيف كذلك الحال بالنسبة لوثيقة موننترو المتعلقة بالشركات العسكرية والأمنية الخاصة.

2- أصبح الإعتماد على المرتزقة بديلاً للجيش الرسمية كما أنها تحقق أرباحاً هائلة من خلال الحروب، وتقدم الدعم والتدريب للحكومات والقوات المسلحة، حيث تم تغيير قوانين الحرب بشكل كبير في السنوات الأخيرة، فضلاً عن رغبة روسيا التي تهدف إلى تعزيز دورها القيادي من خلال التدخل في الشرق الأوسط وأفريقيا.

3- أعطى أستخدمها للشركات العسكرية الروسية مزيجاً من الأيديولوجية والجغرافيا السياسية لتحقيق مصالحها في ليبيا وسوريا واليمن وإفريقيا وأوكرانيا.

4- تأتي أهمية المرتزقة في الإستراتيجية الروسية من خلال قدرتهم على تحقيق أهداف قصيرة المدى، ولكنها تحمل مخاطر كبيرة على المدى البعيد، ومما لاشك فيه أعتمدت القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة وروسيا على الحرب الهجينة وأستخدام أساليب متنوعة لتحقيق أهدافها السياسية، حيث أستخدمت هذه القوى المجاميع المرتزقة لتحقيق أهداف وأساليب متنوعة مثل الإرهاب والتخريب والتضليل الإعلامي والقرصنة الإلكترونية والحروب النفسية لإثارة الفوضى وتعطيل العمليات السياسية والاقتصادية في الدول المستهدفة.

5- تعود أسباب توظيف المرتزقة من قبل روسيا على عدة عوامل منها، التعقيدات القانونية التي تسمح لهم بالابتعاد عن المسؤولية عن جرائمهم، والخبرة العسكرية والمرونة العملية التي يتمتعون بها، وأستخدامهم للمرتزقة أيضاً لحماية المصالح الاقتصادية والنفطية، ويعملون بسرية لتنفيذ مهامهم دون جذب الانتباه.

المصادر

أولاً: المعاجم

1. ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، (اسطنبول: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، 1989).
2. لويس معلوف، المنجد في اللغة، ط35، (بيروت: دار المشرق، 1986).
3. الموسوعة العربية العالمية، ج 23، ط2، (الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999).

ثانياً: الكتب

1. محمد حمد العسبلي، المركز القانوني لأسرى الحرب في القانون الدولي الإنساني، (الإسكندرية: منشأة المعارف، 2005).
2. عمر سعدالله، المرتزقة في القانون الدولي الإنساني، (بيروت: دار النهضة العربية، 2023).

ثالثاً: التقارير والبحوث

1. تقديرات مركز إنترريجنال للتحليلات الإستراتيجية، حسابات الانخراط: كيف أثرت حرب أوكرانيا على نشاط مجموعة "فاجنر"؟، العدد(132)، (أبو ظبي: مركز إنترريجنال للتحليلات الإستراتيجية، 2022).
2. صفاء حسين علي، السياسة الخارجية الروسية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، العدد(6)، المجلد(2)، (جامعة كركوك: مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، 2013).
3. أزهار عبدالله حسن الحياي، شركة بلاك ووتر وخصخصة الوجود العسكري الأمريكي في العراق، (بحث منشور)، العدد(9)، السنة(3)، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، (جامعة تكريت: مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، 2011).
4. احمد دهشان، النفوذ الروسي في إفريقيا: الدوافع والإستراتيجية والأدوات، (لندن: مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية، 2024).
5. اللجنة الدولية للصليب الأحمر، البروتوكول الأول الإضافي الى اتفاقيات جنيف المعقودة في 12 آب/أغسطس 1949 والمتعلق بحماية ضحايا المنازعات الدولية المسلحة(جنيف: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 1949/8/12).

رابعاً: المواقع الإلكترونية

1. تعريف المرتزق حسب قاموس كامبردج متاح على الرابط: <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/mercenary>
2. تعريف المرتزق حسب قاموس جامعة أكسفورد متاح على الرابط: <https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/mercenary>.
3. تعريف المرتزق في الموسوعة البريطانية متاح على الرابط: <https://www.britannica.com/topic/mercenary>
4. الأمم المتحدة تفتح ملف شركات الأمن الخاصة، مرتزقة الأزمنة الحديثة، مقال منشور لدى جريدة الصحراء بتاريخ 2007، متاح على الرابط: <https://assahraa.ma/journal/2007/50602>
5. اجبيولا امزات، لماذا نتطوع للقتال في أوكرانيا؟، (نيجيريا: المركز الدولي للتقارير الإقصائية، 2022/3/4)، على الرابط: <https://www.icirnigeria.org/why-we-volunteer-to-fight-in-ukraine>.
6. إيمان الوراق، المفوضية السامية تناقش خطر "تجنيد المرتزقة" في النزاعات على حقوق الإنسان، (دبي: منصة جسور بوست، 2023)، على الرابط: <https://jusoormapost.com/ar/posts/27614>
7. تاس دوسبير والكسندر بانوف، التعاون الاقتصادي والفني لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية مع الدول الإفريقية، وكالة إيتار تاس، 2016/4/25، متاح على الرابط: <https://tass.ru/info/3237652>
8. أمينة خيري، "فاغنر" بين حرفة "الأجير" وشركات "المرتزقة"، تقري منشور، موقع ال(INDEPENDENT-عربية) بتاريخ 2023 /6/26، متاح على الرابط: <https://www.independentarabia.com/node/466806>

9. أمين زرواطي، أوكرانيا... حرب من أجل الثروات الطبيعية؟، مقال منشور لدى france24، بتاريخ 2023/02/20، متاح على الرابط: <https://www.france24.com/ar>.
10. سيلجا تومز، مجموعة فاغنر الروسية: أين تنشط؟، مقال منشور لدى DW، بتاريخ 2023/06/25، متاح على الرابط: <https://www.dw.com/en/russias-wagner-group-where-is-it-active/a-66027220>.
11. صحيفة الديمقراطية، المرتزقة الروس: استراتيجية قوة أم دليل ضعف؟، تقرير مترجم ومنشور لدى صحيفة الديمقراطية، بتاريخ 2021/4/27، متاح على الرابط: <https://www.democratsudan.com>.
12. موسوعة الجزيرة، مجموعة فاغنر الروسية، مقال منشور، 26/6/2023، متاح على الرابط: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/6/26>.
13. عبيدة عامر، "الحرب الهجينة".. كيف تسير روسيا عملياتها في سوريا؟، تقرير منشور لدى موقع الجزيرة بتاريخ 2017/9/15، متاح على الرابط: <https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2017/9/15>.
14. تقرير BBC News عربي، مرتزقة فاغنر: ماذا نعرف عن مجموعة المسلحين الروسية؟ وما دورها في الحرب الأوكرانية؟، بتاريخ 2022/4/6، متاح على الرابط: <https://www.bbc.com/arabic/world-60982224>.
15. جو إن وود وجيك تاكي، ما الشكل الجديد لفاغنر في أفريقيا؟ وكيف أعادت روسيا استخدامها؟، تقرير منشور لدى BBC News عربي، 2024/2/20، متاح على الرابط: <https://www.bbc.com/arabic/articles/cn0n55161e3o>.
16. إليزابيتا فوش، أولغا إيفشينيا، كسينيا تشورمانوفا، فاغنر: كيف أصبح السجناء الروس من مجندي مجموعة المرتزقة في أوكرانيا "أبطالاً"؟، تقرير منشور لدى BBC News عربي 2023/1/30، متاح على الرابط: <https://www.bbc.com/arabic/world-64444425>.
17. صفاء الغضاب، المرتزقة في النزاعات الدولية، المركز الدولي للدراسات الإستراتيجية والأمنية والعسكرية، تونس، 2021، على الرابط: <https://ciessm.org/2021/11/09>.
18. تقرير مجموعة BBC NEWS عربي، روسيا وأوكرانيا: القوات الروسية تهاجم من ثلاث جهات، منشور لدى موقع BBC NEWS عربي، بتاريخ 2022/2/24، متاح على الرابط: <https://www.bbc.com/arabic/world-60502250>.
19. هدى عبدالغفار صالح، توظيف المرتزقة .. الارتدادات السلبية للحرب الأوكرانية، (مقال منشور)، مجلة السياسية الدولية، (مؤسسة الأهرام، 2022/9/29)، متاح على الرابط: <https://www.siyassa.org/News/18361.aspx>.

خامسا: المصادر الأجنبية

1. ANDREWS ATTA-ASAMOA, Will countries heed the AU Peace and Security Council's concerns about foreign military bases on the continent?, Institute for Security Studies, 27 AUG 2019, Available at the link: <https://issafrica.org/iss-today/proceed-with-caution-africas-growing-foreign-military-presence>.
2. Nathaniel Reynolds, Putin's Not-So-Secret Mercenaries: Patronage, Geopolitics, and the Wagner Group, Carnegie Endowment for International Peace, 2019.

3. Tor Bukkvolla and Åse G. Østensen, The Emergence of Russian Private Military Companies: A New Tool of Clandestine Warfare, (SPECIAL OPERATIONS JOURNAL, 2020) .
4. Tor Bukkvolla and Åse G. Østensen, " Russian Use of Private Military and Security Companies", the implications for European and Norwegian Security, Norwegian Defence Research.
5. . bellingcat, Putin Chef's Kisses of Death: Russia's Shadow Army's State-Run Structure Exposed, Report published on the website, bellingcat on the date 2020, Available at the link: <https://www.bellingcat.com/news/uk-and-europe/2020/08/14/pmc-structure-exposed/> .
6. Tor Bukkvolla & Åse G. Østensen, The Emergence of Russian Private Military Companies, Source previously mentioned
7. Tor Bukkvolla and Åse G. Østensen, The Emergence of Russian Private Military Companies: A New Tool of Clandestine Warfare, (SPECIAL OPERATIONS JOURNAL, 2020), VOL.6, NO.1.
8. Sean McFate, Mercenaries and Privatized Warfare Current Trends and Developments, op Cite.